الحر وأراد بالآباء ما يشمل الأمهات تغليبا قال الكرمي فإن فعلتم ذلك
تبركم أبناؤكم وكما تدين تدان وعفوا عن نساء الناس فلا تتعرضوا للزنا بهن
فإنكم إذا التزمتم ذلك تعف نساؤكم أي يكففن عن الرجال الأجانب
لما ذكر قال الراغب دخلت امرأة يزيد بن معوية عليه وهو يغتسل فقالت
ما هذا قال حلقت عميرة ثم دخل عليها وهي تغتسل فقال ما هذا قالت
حلقت زوج عميرة طس عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري إسناده حسن
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد منسوب
والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ
ابن الجوزي فجعله موضوعا

بروا آباءكم يعني أصولكم وإن علوا تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف
نساؤكم عن الرجال ومن تنصل إليه أي انتفى من ذنبه واعتذر المسيء
فلا يقبل اعتذاره فلن يرد علي الحوض الكوثر يوم القيامة قال عبد الحق
في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الإيمان بالحوض وقد أنكره بعض
الرافضين ومن أنكره لم يرده طب عن جابر أورد المكي عن علي بن قتيبة بن
الرافعي عن مالك عن أبي الزبير عن جابر ك من طريق إبراهيم بن الحسين عن
زيد بن علي بن قتيبة عن مالك عن أبي الزبير عن جابر قال ابن الجوزي موضوع
علي بن قتيبة يروي عن الثقات البواطيل انتهى وتعقبه المؤلف بأن له
شاهدا انتهى وأورده في الميزان في ترجمة علي بن قتيبة الرفاعي وقال ابن
عدي له أحاديث باطلة عن مالك ثم أورد له هذا الخبر

بركة الطعام أي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله أي تنظيف اليد
بغسلهما والوضوء بعده كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه وزيادة
نفعه وبعده دفع ضرر الغمر الذي علق بيده رعيا فتنه وقال الزين العراقي
أراد نفع البدن به وكونه يمري فيه لما فيه من النظافة قال الأكل معهما يأكل
بهمة وشهوة بخلافه مع عدمهما فربما تقذر الطعام فلا ينفعه بل يضره
قال الراغب وأصل البرك صدر البعير وبرك البعير ألقى بركه واعتبر فيه
معنى اللزوم وسمي محبس الماء بركة للزوم الماء والبركة ثبوت الخير الإلهي
في الشيء سمي به لثبوت الخير فيه كثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك
الخير قال تعالى ذكر مبارك تنبيها على ما يفيض منه من الخيرات الإلهية
ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد
فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة انتهى وهذا لا ينافيه
خبر الترمذي أنه قرب إليه طعام فقال ألا نأتيك بوضوء فقال إنما أمرت
بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة لأن المراد بذلك الوضوء الشرعي وذا
الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده

وبما

وبما تمسك به من أنه من فعل الأعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل
حم د ت ك كلهم في الأطعمة عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال
قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه
وسلم فذكره وظاهر صنيع المصنف أن مخرجيه سكتوا عليه والأمر بخلافه
بل صرح بضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع
وهو يضعف وقال تفرد به قيس قال الذهبي مع ضعف قيس فيه
إرسال انتهى ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذري
قيس وإن كان فيه كلام لسوء حفظه لكن لا يخرج الإسناد عن حد الحسن

بشرى الدنيا كذا بخط المصنف أي بشرى المؤمن في الدنيا الرؤيا الصالحة
يراها في منامه أو ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق والبشارة وإنما فسرهم بعد
إليهم باستعارة تهكمية تنبيه قال بعضهم الرؤيا الصالحة من أقسام
الوحي فيطلع الله النائم على ما خفي من معرفة الله سبحانه وتعالى والكائن في
نفطنه ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أصبح سأل هل رأى أحد
منكم رؤيا هذه الليلة وذلك لأنها آثار نبوته في الجملة فكان يحب أن يشهدها
في أمته قال والناس في غاية من الجهل بهذه الرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يعتني بها ويسأل عنها كل يوم وأكثرهم يهزأ بالرائي إذا رآه يقص الرؤيا
طب عن أبي الدرداء رضي الله عنه

بشر من شهد بدرا أي حضر وقعة بدر للقتال من أهل الإسلام بالجنة أي
بدخولها مع السابقين الأولين ومن غير سبق عذاب وإلا فكل مؤمن يدخلها
وإن لم يشهد شيئا من المشاهد قط في الأفراد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

بشر هذه الأمة أي أمة الإجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر
والدين أي التمكن فيه والرفعة أي العلو في الدنيا والآخرة والنصر على
الأعداء والتمكين في الأرض وتمكينهم في الأرض وجعلهم أئمة فمن عمل منهم عمل
الآخرة للدنيا أي قصد بعمله للأخرى استجلاب الدنيا وجعله وسيلة
إلى تحصيلها لم يكن له في الآخرة من نصيب لأنه لم يعمل لها حم عن أبي قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح حب ك في الرقاق هب كلهم عن أبي بن كعب رضي
الله تعالى عنه قال ك صحيح وأقره الذهبي في موضع ورده في آخر بأن فيه
من الضعفاء محمد بن أشرس وغيره

بشر خطاب عام لم يرد به معين المشائين بالهمز والمد أي من تكرر منه المشي
إلى إقامة الجماعة في الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة وبسكونها أي
ظلمة الليل إلى المساجد القريبة أو البعيدة بالنور التام أي من جميع جهاتهم
فإنهم يختلفون في النور بقدر عملهم يوم القيامة أي على الصراط والمراد
المبادرة التي من نورها لما قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة

٨

Copyright King Saud University